

## المثالية الموهومة

كثيرا ما تفرن المثالية باسم البعث العربي وبأعضائه . تارة تقذف على سبيل النقد ويراد فيها ان البعثيين غير واقعيين ، وتارة تقال في معرض المدح . ولكن أشك كثيرا في أن الذين يمدحوننا بهذا النعت يدركون تماما ما نفهم نحن من المثالية . مثاليتنا هي هذه الروح المتفائلة الواثقة من نفسها ومن الامة والمستقبل . هذه الروح المؤمنة التي تعتقد ان المبادئ السامية لم توجد للتظرف بالكلام عنها ، ولم توجد لتكتب على الورق ، وانما هي الحياة بعينها ، وأنها تحققت في كثير من مراحل التاريخ عندما وجد المؤمنون العاملون الصادقون ، وانها يمكن ان تتحقق من جديد . هذه المثالية هي في ان نعيش في صميم هذا الوسط الذي نرى مفاصله في كل ناحية والذي صممنا على محاربته والظفر عليه ، دون أن نفقد أملنا بأن يخرج من صميم هذا الوسط الفاسد نور الحياة العربية .

انها في ان نكون على اتصال دائم مع هذا المجتمع ، وعلى اتصال أشد وأوثق مع مبادئنا وروح أمتنا ، عندها نكون مثاليين وواقعيين في آن واحد . أين هي المثالية الوهمية التي ينسبونها لنا ما دما ثبت يوما بعد يوم بأن هذه المبادئ هي حياة نابضة بالدم وانها تجند جنودا أحياء . ان هذا الجيل يزداد يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة ، فهل هذا وهم أم هو الحقيقة بعينها؟

عام ١٩٤٣